Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومما يؤخذ عليه أيضًا إحياؤه الكتب القديمة التى كتبها الباطنية والإباحيون والملاحدة. فقد ساعد على إصدار رسائل إخوان الصفا التى هى نتاج إسماعيلى باطنى، كما أولى كتاب الأغانى اهتمامًا بالغًا ودفع إليه الباحثين من تلاميذه لاتخاذه مرجعًا مع أنه فى تقدير غالبية الباحثين لا يصلح لذلك. كذلك أعان على طبع كتب تُعلى من شأن الفكر اليونانى وتحاول القول إنه كان بعيد الأثر فى الأدب العربى، أمثال كتاب نقد النثر لابن قدامة الذى تبين فيما بعد أنه لمؤلف آخر.

ويبدو أن أدب المستشرقين كان بعيد الأثر فى فكر طه حسين. ففى كتابه «مع الشعر الجاهلى» أخذ نظرية نحل الشاعر الجاهلى عن مرجليوث. أما آراء كتابه «مع المتنبى» فمأخوذه من المستشرق الفرنسى بلاشير. مذهبه فى النقد أخذه من تين وبرودنير. بحثه عن ابن خلدون من دور كهايم. اتجاهه فى حديث الأربعاء من سانت بوف. ومن نللينو أخذ مصادر التاريخ الأدبى.

ولزكى مبارك كلمة مشهورة فى طه حسين وتبعيته للمستشرقين فهو يقول: «مضيت فانتهبت آراء المستشرقين، وتوغلت فسرقت حجج المبشرين، وكان نصيبك ذلك التقرير الذى دفعتك به النيابة العامة. اتصلت بالمسيو كازانوفا ففرض عليك رأيه فرضًا ولم تكن رسالتك عن ابن خلدون إلا نسخة من آراء ذلك الأستاذ. وقال المستشرق الفرنسى لويس ماسينيون مرة: إننى حين أقرأ أبحاث طه حسين أقول: هذه بضاعتنا رُدّت إلينا»..

وفى حينه أثار كتابه عن ابن خلدون كثيرًا من الشبهات، ذلك أن طه حسين حضر رسالة الدكتوراه هذه تحت إشراف إميل دوركهايم الفيلسوف الاجتماعى اليهودى المعروف الذى كان يغض من قدر ابن خلدون. وقد سار طه حسين على طريقته إرضاء له. كما أن طه حسين حضر فى الكوليج دى فرانس دروس كازانوفا فى تفسير القرآن. وهذا المعهد هو الذى شكّل فيه الفرنسيون عقول أتباعهم من الكتّاب والأدباء العرب.

وكان الفكر الفرنسى بالذات بعيد الأثر فى تكوين فكره. هناك راهب قبطى مصرى هو الأب كمال قلته، درس طه حسين وقدم عنه أطروحة عنوانها «طه حسين وأثر الثقافة الفرنسية فى أدبه». يقول: «إن الفكر الفرنسى كان بالنسبة إلى طه حسين أكثر من مدرسة أو من معين. لقد كان جزءًا من حياته وجزءًا من إنتاجه حتى